

زراعة النخيل وإنتاج التمور في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

الدكتور حسن شبانه

خبير الشبكة الدولية للتخيل والتمور

مقدمة

الصناعات الغذائية التحويلية وإنتاج الطاقة، فقد ازدادت أعداد النخيل ومساحات زراعتها في المناطق المذكورة بشكل ملفت للنظر بحيث أصبح الإنتاج العالمي يربو على ٦,٥ مليون طن.

تمثل مساحات مزارع وأعداد النخيل في الدول العربية (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الجزء الأعظم من مساحات وأعداد النخيل في العالم

من المعروف أن أصل نخلة التمر هو المنطقة المحصورة بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية ومنها انتشرت إلى باقي بقاع العالم كجنوب شرقي أوروبا والأمريكيتين ودول جنوب أفريقيا وشرق آسيا وأستراليا.

ونظراً للأهمية الاقتصادية للتمور والطلب المتزايد عليها عالمياً كثمار جافة أو إدخالها في





الثمار وتعبئتها وتغليفها، حيث هناك إمكانية مادية وعملية وفنية للفئات المذكورة يمكنها استغلالها للارتقاء بكمية ونوعية الإنتاج. ويمكن تشجيع المستثمرين في هذا المجال من خلال بعض الأنظمة والقوانين التي من شأنها تشجيعهم على الاستثمار في هذا النشاط مع العلم أن المردود الاقتصادي لهذه المشاريع عال جداً، حيث يمكن البدء باسترداد رأس المال اعتباراً من السنة الثالثة أو الرابعة وذلك خلال نمو وتكوين فضائل عديدة حول النخلة الأم يكون معدلها ٤-٧ فضائل لكل نخلة، يمكن تسويقها بأسعار مجدية، خاصة وان أصنافها عادة تكون ذات جودة عالية ومطلوبة، أضيف إلى ذلك محصول النخيل من التمور، ومخلفات النخيل الأخرى التي تستخدم في العديد من الصناعات.

٤. ضرورة تطبيق التقانات الحديثة في زراعة النخيل بشكل حزمة مترابطة، وابتداء من تخطيط المزرعة وتحديد الأصناف ذات الجودة العالية، وتوفير الفضائل أو الشتلات النسيجية من المصادر الموثوق بها، واستخدام طرق الري الحديثة ذات الكفاءة العالية، سواء استخدام النافورات أو التنقيط، وبرامج التسميد والوقاية والمكافحة، وإجراء عمليات

الزراعة النسيجية القادرة على الإنتاج وتوفير الأعداد الكافية من هذه الشتلات ونشرها في كافة دول المنطقة واعتماد تقنية للتأكد من مطابقة الشتلات للنخيل الأم.

٢. نظراً لعدم إمكانية المزارع في إنشاء حقول يمكنه فيها استخدام أحدث التقانات في زراعة النخيل وإنتاج التمور، نرى ضرورة تشجيع الشركات والمستثمرين في إنشاء مزارع كبيرة تطبق فيها كافة التقانات سواء في الزراعة أو عمليات ما قبل وبعد جني



(٧٥٪) إلا أن عائدات التمور مقارنة بالدول الأخرى تعتبر متدنية جداً لأسباب تقنية معروفة سواء في زراعة النخيل وتكنولوجيا عمليات الخدمة أو إنتاج التمور وتعبئتها وتصنيعها، وسنتطرق في هذه الدراسة إلى أهم الأنشطة التقنية الواجب إتباعها للارتقاء بمواصفات التمور وإمكانية تسويقها عالمياً بأسعار مجزية.

إنتاج النخيل ومواصفات التمور يتأثر بعدة عوامل منها بيئية وأخرى تقنية وتعتبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أفضل المناطق الملائمة لزراعة النخيل وإنتاج والتمر وبمواصفات عالية الجودة، ولا يخفى على المتابع الكريم أن معظم أصناف النخيل المعروفة انحدرت أصلاً من هذه المنطقة، ولهذا فان نموها وإنتاجها سيبلغ ذروته إذا ما وفرت الظروف الزراعية والتقنية الملائمة.

وفيما يلي أهم النقاط الواجب اتخاذها للارتقاء بإنتاج النخيل كمّاً ونوعاً لتسويقه عالمياً بأسعار مجزية تشجع المنتج والمستثمر في هذا النشاط الزراعي المهم:

١. عند إنشاء المزارع الحديثة يجب اختيار الصنف المتميز في مردوده الاقتصادي وعدم الاعتماد على الأصناف التقليدية ذات القيمة الاقتصادية المتدنية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، وحيث برزت في الآونة الأخيرة أصناف مطلوبة من قبل المستهلك الأوروبي والغربي وتسوق بأسعار عالية جداً عند مقارنتها بالأصناف المألوفة والأكثر انتشاراً في المنطقة حالياً، ونذكر من هذه الأصناف ذات القيمة الاقتصادية العالية على سبيل المثال ما يلي: مجهول (مجدول)، صقمي، برحي، دقلة نور، نبتة سلطانه، حلاوي، شيشي، عنبره، أم الدهن وغيرها.

٢. توفير الأعداد الكافية سواء الفضائل أو شتلات النخيل النسيجية للأصناف المطلوبة، لغرض توفير هذه المصادر خاصة الشتلات النسيجية يتطلب إنشاء العديد من مختبرات

في مرحلة الإنضاج مما يؤدي إلى عدم جفاف التمر. وفي بعض المناطق تكون الرطوبة النسبية منخفضة مما يؤدي إلى جفاف التمر وتصلبها، ومن خلال استخدام هذه الأجهزة يمكن التحكم بمواصفات التمر سواءً في إنضاجها أو في محتواها الرطوبي، ومن مميزات هذه الأجهزة أو المعدات هي عدم تعرض التمر إلى الأتربة والحشرات أثناء عملية الإنضاج أو التجفيف أو الترطيب، واحتفاظ التمر باللون الفاتح، وذلك لعدم تعرضها إلى أشعة الشمس المباشرة، والاختصار في الزمن اللازم في الإنضاج أو الترطيب أو التجفيف، وتقليل ظاهرة التقشر في التمر المعروفة بتقشرها كصنف خلاص، وبرحي، ونبته سيف وغيرها.



٥. برامج عمليات ما بعد الجني وتشمل نقل وتخزين التمر خاصة الجافة ونصف الجافة وتخزينها قبل البدء بتصنيعها تحت درجة حرارة ورطوبة نسبية محددة. أما بالنسبة للأصناف التي تستهلك في مرحلة البسر (الخلال) وأصبحت لها أسواق عالمية معروفة وعلى نطاق واسع كالصنف برحي وخنيزي وخلص حيث تتميز هذه الأصناف بحلاوتها وهشاشتها في مرحلة البسر، لذا يتطلب لهذه الأصناف معاملات خاصة بعد جنيها، والمتعلقة بأسلوب قطع العذوق وتنظيف الثمار

هذه الأصناف ذات قيمة اقتصادية عالية كأصناف مجهول، صقعي، وسكري، وغنبره وغيرها..... ويمكن استخدام معدات خاصة لإنضاج وتجفيف أو ترطيب التمر (التحكم في المحتوى الرطوبي للثمرة) خاصة في المناطق الزراعية التي لا يتوفر فيها المناخ الملائم لإنضاج التمر والاحتفاظ بمواصفاتها المتميزة. كالمناطق التي ترتفع فيها الرطوبة النسبية إلى ٦٠٪ أو أكثر في مرحلتها البسر والرطب مما يسبب في تخمر الثمار، وأحياناً انخفاض درجة الحرارة

التبني والخف لكل صنف حسب متطلباته الخاصة المتكاملة، وعملية التدلية وتكيس العذوق وعمليات ما قبل الجني وتحديد الموعد المناسب لجني الصنف، حيث أن الأصناف تختلف بالموعد أو المرحلة المناسبة لجنيها، خاصة أن بعض الأصناف يتطلب جنيها في مرحلة مبكرة وإجراء عمليات الإنضاج وتحويلها إلى مرحلة التمر صناعياً، حيث إذا ما تركت تتضج على النخلة الأم يؤثر ذلك سلباً على مواصفات التمر، كاللون والتقشر والانتفاخ والتساقط وغيرها، وغالباً ما تكون



الإنتاج كما ونوعاً والحفاظ على هذه الشجرة المباركة التي انحدرت أصلاً من هذه المنطقة.

المصادر العربية :

١. الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي ٢٠٠٢، الوضع الراهن للزراعة النسيجية وآفاق استخداماتها في الاستثمارات الزراعية العربية، الإمارات العربية المتحدة.

٢. د. شبانة حسن، د. عبد الوهاب زايد، د. عبد القادر إسماعيل، ٢٠٠٦، ثمار النخيل فسلجتها، جنيها، تداولها والعناية بها بعد الجني (منظمة الغذاء والزراعة الدولية).

٣. د. وهابي عبد الله، ٢٠٠٩ موقع العالم العربي في السوق الدولية للتمور الدافع الحالي وآفاق المستقبل، الشجرة المباركة العدد ١.

٤. وزارة الزراعة والثروة السمكية ٢٠٠٢، المنجزات المحلية والتقنية في زراعة النخيل وإنتاج التمور، نشرة من دولة الإمارات العربية المتحدة.

المصادر الأجنبية :

1. Margareta Tengberg, 2002 The origins of Date Palm Domestication: The stats of Research on the Origins of Phoenix dactylifera, International of Date Palm Forums UAE
2. Michelle McCubbin 2006, The south African Date Palm Industry- The strength and weeknes, 3rd International Date Palm Confrence, UAE



أو عالمياً كي يمكن دخولها وتسويقها في كافة الدول المستهلكة للتمور.

الخلاصة :

إن تمور الشرق الأوسط وشمال أفريقيا معظمها تتميز بانخفاض النوعية ومواصفاتها لا ترضى لرغبات المستهلك خاصة في الدول الغربية. مما ينعكس ذلك سلباً على أسعارها وعدم إمكانية تسويقها بشكل مجد اقتصادياً، وحيث أن هناك كثيراً من الدول توسعت حديثاً، في زراعة النخيل وإنتاج التمور، وأصبحت منافساً كبيراً للدول العربية في هذا المجال بعد استخدامها أفضل الأساليب في الزراعة والإنتاج مما يتطلب إعادة النظر في أسلوب زراعة النخيل وإنتاج التمور في المنطقة. واتباع الأساليب العلمية للارتقاء في

وتلميعها وتقطيع الشماريخ وتعبئتها و تخزينها تحت درجة حرارة منخفضة نوعاً بحيث لا تتجمد الثمار، ورطوبة عالية تقلل من تبخر المحتوى المائي للثمار. وعند تسويقها يجب نقلها تحت نفس الظروف.

إن الأصناف ذات الجودة العالية يجب إتباع كافة الثقات الخاصة بالتعامل معها عند عملية الجني والإنتاج والتعبئة والنقل.

٦. عمليات التعبئة والتغليف: تعبئة التمور وتغليفها إحدى العوامل المهمة في تسويقها وبأسعار مجدية، وإن لكل صنف ميزته الخاصة في التعبئة، فبعض الأصناف يتطلب تعبئتها بعد إجراء عمليات الارتقاء بمواصفات الثمرة كالتحكم في محتواها الرطوبي، وتلميع الثمرة وتدرجها ثم تعبئتها. والعبوات أيضاً يجب أن تتواءم مع مواصفات الصنف حيث أن بعضها يتطلب تعبئته نثراً كالصنف مجهول، وصقعي، ولولو وغيرهما. في حين أن أصناف أخرى يتطلب تعبئتها بأجهزة التفرغ الهوائي وأخرى كبساً، خاصة الأصناف ذات المحتوى الرطوبي العالي.

ويجب أن تكون مواصفات التمور مطابقة لمواصفات السيطرة النوعية على مستوى الدولة

